

أدب

إطلاقة جائزة باسمه تقديرًا لمكانته

محمد السَّرغيني.. رائد تحديث الشعر المغربيّ

الرباط – **عبد الرحيم الخصار**

حسبًا فعلت «حلقة الفكر» في المغرب، التي يرأسها الباحث والأكاديمي جمال بوطيب، حين أعلنت أخيراً عن تنظيم جائزة أدبية جديدة تحمل اسم الشاعر المغربي الكبير محمد السَّرغيني (مواليد 1930). فالرجل يستحق في هذه اللحظة بالذات الكثير من الإحفاء الرمزيّ، هو الذي تزَعَم باكراً مشروع تحديث الشعر في المغرب وفتحته على اجناس أدبية وفنية أخرى، في زمن كان هذا الشعر غارقاً في التقليد.

تشرط الجائزة أن يكون الشاعر المترشّح مغربيا ما أمكن الكتابة المتاحة، المغرب، ولا تكون نصوص المجموعة المقدّرة منشورة من قبل. ويبدو

بالتالي أن الجائزة تستهدف الشباب في الأساس، وهذا التوجه يتسجم مع ما تميّز به السَّرغيني طوال حياته من ميل إلى تشجيع الشعراء الشباب وتأطير تجاربهم، سواء عبر رُحمة النصوص والتجارب الأخرى. «مُحترف الشعر» في كلية الآداب التي كان يشغل فيها أستاذاً جامعياً ورئيساً للمحترف الذي كان سببا في ظهور العديد من الأسماء الشعرية في المغرب، خصوصاً الذين ولدوا في فاس أو درسوا فيها.

تتسجم الجائزة أيضاً مع جوهر المشرور الشعري عند السَّرغيني، فالجهة المنظمة «حلقة الفكر» تعرف أن الكتابة الشعرية عند صاحب «جبل قاف» ظلت منذ بدايتها مبطنّة بالفكر. فقد قاد السَّرغيني الشعر المغربي باكراً إلى أرض الفلسفة، محاولاً إخراجها من القفص الوجداني بعيداً عن كل تعاصير قري أو إثني.

نقد

رندله منصور.. بشاعة النفس البشريّة

دربة كمال فرحات

«معمودية شيطان» رواية للكاتبه رندلى منصور، الصادرة عن «دار الصحبة الثقافية للناشر الإلكتروني» رواية في عنوانها العام تتخلّق من مبدأ قلب المقاييس، فبدية أي نتجج إلى أن تكون كتاباً إلكترونيًا، وفي ذلك حسمت أحوالها إلى مسابرة الجديد الواقع في حياتنا اليومية، فباتت القراءة الإلكترونية هي الغالبة، وفي قلبها للمقاييس تحدٍ من العتبات النضمية، بدأ من العنوان «معمودية شيطان»، القائم على مبدأ التناقض، فكلمة المعمودية لها دلالات مقدّسة، فهي في المفهوم المسيحي طقس يمثّل دخول الإنسان الحياية المسيحية، والشخص الذي يجري تعميده يصبح تابعاً للمسيح، واللافت إن هذه الكلمة جاءت في العنوان مضافة إلى كلمة الشيطان، وهنا تأتي الصدمة أو المفارقة التي تتولد عند المتلقّي، وقد يفك مشوها أو متعزّبا وأغاضبا لهذا الترابط، وهو حقّ لكل متلقّ، لكنّ عليه قبل أن يكبل الاتهامات أن يرى ما هو الرابط بين المعمودية والشيطان، واستطاعت الكاتبة من خلال هذه الصدمة في العتبة وطهارة، والتحقّق مما فيها من قداسة العنوان، وفلا تظلم العنوان، فلم يكن لها دلالات مقدّسة، فهي في المفهوم المسيحي طقس يمثّل دخول الإنسان الحياية المسيحية، والشخص الذي يجري تعميده يصبح تابعاً للمسيح، واللافت إن هذه الكلمة جاءت في العنوان مضافة إلى كلمة الشيطان، وهنا تأتي الصدمة أو المفارقة التي تتولد عند المتلقّي، وقد يفك مشوها أو متعزّبا وأغاضبا لهذا الترابط، وهو حقّ لكل متلقّ، لكنّ عليه قبل أن يكبل الاتهامات أن يرى ما هو الرابط بين المعمودية والشيطان، واستطاعت الكاتبة من خلال هذه الصدمة في العتبة وطهارة، والتحقّق مما فيها من قداسة العنوان، وفلا تظلم العنوان، فلم يكن لها دلالات مقدّسة، فهي في المفهوم

أما الوظيفة الإغرائية، فهي تحثّ المتلقّي على تخوض غمار النص، وتترك لديه فضاء من التساؤلات حول ماذا تؤدّ هذه الرواية أن تقول، ويمكن أن تترك له بيضاء يتوقف للتفكير وتعبئتها بما يتناسب للفرق والتأويلي، وهذا ما يحدث معنا عندما نقرأ العنوان «معمودية شيطان»، فهو علامة سيميائية تشدّ المتلقّي، فتحة على القراءة ليكتشف من مبرولات العلاقة بين النقيضين، بين المعمودية بما فيها من قداسة وطهارة، والشيطان وما فيه من نجد ونجاسة.

والصورة من العتبات النصّية التي اعتمدها القاضية، فأملت الإيحاء الذي اعطاه العنوان، لكن حافظت على غموض تحديد جنوسة الشيطان، ما إلى تحقيقه لاينبتها «حلا»، أما

يزيد من التوضيق، لتخين هويّة هذا الشيطان الذي ربما كانت له صفة الطهارة والقداسة قبل أن يتحول إلى شيطان بيت ظلمه وسموه، وقد قدّمت القاضية في إهدائها إشارات دلالية تحيل إلى ما سيراه المتلقي في متن الرواية، فتهدى روايتها: «إلى كل من ترعرع في كنف الظلم، وظنّ أنه عائلة... إلى كل من دُحيت طفولته على أعتاب الشهوات... إلى كل من اختصر روحه هويّة ضائعة... السكوت في جرم الظلم انتحار.»

صورة الأب، فهي صورة غائبة حاضرة. صورة غريبة لام تقف من بنايتها موقفاً لا يُسيء الأمومة، وتطرح قديمت القاضية في إهدائها إشارات دلالية تحيل إلى ما سيراه المتلقي ابتنتها:!!!أكانت فعلاً مهمّنة لموضوع حلا، وخاف أن تناثر بما يمكن أن تسمع؛ أم أنّها لا تحت النجاح إلا لنفسها؟! أم أنّها تغار من ناي لأنّها لم تستطع قط السيطرة عليها كما تحرك ابتنيها الآخرين؟! أم أنّ هناك سببا خفيا وراء كل ذلك!!!»

تتظوّر الأحداث في الرواية معرفة السبب، وتؤدّي الشخصيات على ساحة الأحداث دورها، ولتُضحّ خيوط الواقع الذي ترسمه القاضية رندلى، فيجيبن لنا أنّ وراء هذا الغنى الفاضح، وتحقيق الحلم بزواج أسطوري لحلا من رفيق، ما هو إلا الخطوة الأولى من رسم معمودية شيطان، فيكون الزوجين الساعي إلى تقديم زوجته فتاة عذراء إلى هي شوهة شيطان آخر. ومن وراء هذه الحكاية تتوالى مسألة بيع الأعضاء، والأتجار بالأطفال، وتكون ناي حاملة راية الدفاع عن حقوق الطفولة ومسألة التجارة بالأعضاء، وتتوسّع مع من معها الإضاءة على هذه القضية، فتصحب فرسية مجموعة الشياطين التي تحاربها، ولنجداً لمواجهة الخطف لطفلين من الجمعية التي تهتم بها.

تتزاوّم الأحداث لتصل في ختام الرواية إلى اكتشاف دور الأب الغائب، وهي صورة غائبة عالم بنحو كُلية نحو المادة وبيعد بالتدرج عن كل جيلالي الغرباوي، ومحمد الميحي، أنّ ما عرفه الشعر عبر أطراف العالم من تحوّل وثورة، كان في الأساس على مستوى الشكل، لذلك وجد نفسه معنيا أكثر بالاشتغال على المضمون، فقارئ نصوص السَّرغيني سيجد نفسه بالضرورة في حاجة إلى مرجعية معرفية تتقاطع مع المعرفة التي أنتجت هذه النصوص. كان رُحمان الشاعر هو الوصول إلى كتابة يختلف فيها الظاهر من ظاهريته، في تشابك واضح مع الفكر التجريدي في التشكيل، وقد سبق له أن أنجز دراسة مهمة يحاول خلالها أن يرصد طرق قراءة اللوحة

فيحضر ليكشف صورة الأم التي نسبت إليه بنات لسنّ منه، فيقرّر الانتقام، وفي حبكة الانفتاح، تعرض الكاتبة قضايا إنسانية كبيرة منها المخدرات، والنقل، وأطفال، ومافيا المال التي تتحكّم بالعالم، والصراع على قوى السلطة، لتبين لنا آخرته السباسبين، وكيف يكون التابع لها خاضعا، يرتكب الجرائم والأهوال.

أقسى ما نراه في «معمودية شيطان» صورة الأب التي تخضع لسطوة المال، فتضع الصورة النقية الطاهرة للآدم، وتنفذ صورة الأب العطوف والسند الذي يحمي عائلته. نعم إن الرواية تكشف الصورة البشعة للنفس الإنسانية، وتجعل من الفساد المستشري صورة تجمع شياطين الأرض معا.

وإذا كانت الزواية تعالج قضية جوهرية، فإنّ الكاتبة التحمس في بنائها الغني التّباديل بين السرد والحوار، مع غلبة الحوار فيها، ليكشف لنا عن الشخصيات، وفكر الوصف ظهورا خجولا لخصوصا في تصوير مظاهر البذخ للإعاق الكلاسيكين الذين قرأتهم في صغري ودرستهم من أجل الترجمة، وهذا ما قادني إلى إقناع اللغات واداب كل تلك الدول. كما قرأت للكُتاب الشعراء والروائيين العرب كاحلام

والمتغنى التي طالعّت كل أعمالها بمنعة. أحلام مثال للسيدة المثقفة الجميلة، إنّ تمثل عكس الصورة النمطية للمرأة العربية الحديثة مهمة. وإنّ ما يصدمني بالسينما أيضا، والثقافة والتقاليد الصقلية والكتابات، والطيح، بصراحة أنا امرأة فضولية، أجد متعة كبيرة في اكتشاف كلّ شيء جديد، أرى أن العالم يهينا روائع، والله

هلاّ حدثتنا عن حبكّ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؟! كنت قد ظلمت في صقلية عام 1988 أوّل ملثقى عالمي للتعريف «بالشيخ الأكبر» جمع خيرة الباحثين من الشرق

والغرب، المهتمين بالدراسة والترجمة والتعليق على أعمال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي، تحت إشراف البروفيسور الكبير (المعروف) المختص في دراسة ابن عربي المرحوم ميشال شوبكيفيتش الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام لـ «منشورات لوسوي»

■ ماذا تمثل أفكار الأمير عبد القادر للاميرة فيتوريا أليانا؟

يجب أن نتعرف أنّ التنوير في فكر الأمير وحياته يمثّل آنذاك لغةً مظاهر الإسلام الحديث. الأمير رجلٌ كامل، مسالم ومتحف، نبيل، ذو فكر ورؤى ثاقبة، مثال لكل المسلمين وخاصة المسؤولين السياسيين، أن يستدلوا بتجربته كرجل دولة. كما لا يجب أن ننسى الدور المزدوج الذي لعبه كمحارب ورجل متواضع عندما وضع السلاح. للأسف! أتلقت كتبه أثناء فترة العناية القاسية والطويلة التي قضها بالسجن، مات عددٌ كبير من المعتقلين إلى دمشق بعد احترام نابليون الثالث لوعده، حيث أصبح هناك أكثر من ذي سلطة روحية. مؤلّ وساهم- كذلك- في نشر كتاب الفتوحات المخلّة لابن عربي، إذ بدأ بإعطاء دروس علنية وشروحات لهذا الكتاب، وكتب «الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي».

■ ما هي اتهامات الاميرة «فيتوريا أليانا»؟

في حقبة الأزم، مهمّنة بقراءة ودراسة النصوص الروحية؛ القديمة والتاريخية، وبقراءة كل ما له علاقة بعلم النباتات والطب التقليدي. أما الروايات فلفتت مهمة بها، عدا الكتاب الكلاسيكين كبار: الذين قرأتهم في صغري ودرستهم من أجل الترجمة، وهذا ما قادني إلى إقناع اللغات واداب كل تلك الدول. كما قرأت للكُتاب الشعراء والروائيين العرب كاحلام والمتغنى التي طالعّت كل أعمالها بمنعة. أحلام مثال للسيدة المثقفة الجميلة، إنّ تمثل عكس الصورة النمطية للمرأة العربية الحديثة مهمة. وإنّ ما يصدمني بالسينما أيضا، والثقافة والتقاليد الصقلية والكتابات، والطيح، بصراحة أنا امرأة فضولية، أجد متعة كبيرة في اكتشاف كلّ شيء جديد، أرى أن العالم يهينا روائع، والله

هلاّ حدثتنا عن حبكّ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؟! كنت قد ظلمت في صقلية عام 1988 أوّل ملثقى عالمي للتعريف «بالشيخ الأكبر» جمع خيرة الباحثين من الشرق

والغرب، المهتمين بالدراسة والترجمة والتعليق على أعمال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي، تحت إشراف البروفيسور الكبير (المعروف) المختص في دراسة ابن عربي المرحوم ميشال شوبكيفيتش الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام لـ «منشورات لوسوي»

■ ماذا تمثل أفكار الأمير عبد القادر للاميرة فيتوريا أليانا؟

يجب أن نتعرف أنّ التنوير في فكر الأمير وحياته يمثّل آنذاك لغةً مظاهر الإسلام الحديث. الأمير رجلٌ كامل، مسالم ومتحف، نبيل، ذو فكر ورؤى ثاقبة، مثال لكل المسلمين وخاصة المسؤولين السياسيين، أن يستدلوا بتجربته كرجل دولة. كما لا يجب أن ننسى الدور المزدوج الذي لعبه كمحارب ورجل متواضع عندما وضع السلاح. للأسف! أتلقت كتبه أثناء فترة العناية القاسية والطويلة التي قضها بالسجن، مات عددٌ كبير من المعتقلين إلى دمشق بعد احترام نابليون الثالث لوعده، حيث أصبح هناك أكثر من ذي سلطة روحية. مؤلّ وساهم- كذلك- في نشر كتاب الفتوحات المخلّة لابن عربي، إذ بدأ بإعطاء دروس علنية وشروحات لهذا الكتاب، وكتب «الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي».

■ ما هي اتهامات الاميرة «فيتوريا أليانا»؟

في حقبة الأزم، مهمّنة بقراءة ودراسة النصوص الروحية؛ القديمة والتاريخية، وبقراءة كل ما له علاقة بعلم النباتات والطب التقليدي. أما الروايات فلفتت مهمة بها، عدا الكتاب الكلاسيكين كبار: الذين قرأتهم في صغري ودرستهم من أجل الترجمة، وهذا ما قادني إلى إقناع اللغات واداب كل تلك الدول. كما قرأت للكُتاب الشعراء والروائيين العرب كاحلام والمتغنى التي طالعّت كل أعمالها بمنعة. أحلام مثال للسيدة المثقفة الجميلة، إنّ تمثل عكس الصورة النمطية للمرأة العربية الحديثة مهمة. وإنّ ما يصدمني بالسينما أيضا، والثقافة والتقاليد الصقلية والكتابات، والطيح، بصراحة أنا امرأة فضولية، أجد متعة كبيرة في اكتشاف كلّ شيء جديد، أرى أن العالم يهينا روائع، والله

بعدها امضت عقودي التجوال في الشرق الأوسط. عادت الاميرة فيتوريا أليانا (1950) إلى صقلية، لتستقرّ في قصر العائلة العائد إلى القرن الثامن عشر، في مدينة باغيريا (شرق باليرمو). يضمّ هذا القصر مكتبة ضخمة تطل أليانا مت خلالها على العالم، لا يخلو التجاوز، وهي التي عرضت فيه حياتها كإبرار الشخصيات من ملوك وأمراء ورجال ساسة ومثقفين كأميرتو أركو وياسر عرفات، وكمال جليلط، ووزار قباني، وموسى الصدر... بمعرضها الهولاء واحتكاكها بكل ماهو عربي، وهي الحاصلة على شهادات في اللغة العربية وعلى دكتوراه في الشريعة، أرادت ان تقول للعالم إنّ البلاد العربية مختلفة عن الصورة التي تروّج لها، وإنّ للمرأة العربية ما يميزها ويجعلها

حوار

كيف تطرين إلى ما يحدث في لبنان؟
- أحنّ أن أذكر ما رددته دائما للعرب في ما يخصّ الشعب اللبناني، الذي يفعله ويفعل الشعب السوري والمقاومة الباسلة طيلة سنوات حرب فرضت عليهم من الخارج، الموضوع يشغلني منذ سنوات. صقلية هي المكان الذي التقّيت فيه الحضارات أكثر من الأندلس؛ لأن صقلية ليست فقط المكان الذي التقى فيه الشرق والغرب، الشمال والجنوب، بل ذابا فيها. مثلاً، الفن القوطي هو نتيجة هذا الالتقاء بين المعماريين والحرفيين المسلمين ومناقسهم النورماندين.

من هنا تبرز صقلية للعالم كعلم جمالي للمعمار وأرث إنساني للفن. كمثال، نرى أنّ عباءة وزخرفات معاطف الإمبراطور الروماني المقدس، والألبسة التي ارتداها الإمبراطور الكاثوليكي عبر العصور هي ملابس عربية، من قماش وتطريز قام به خياطون وحرفيون مسلمون في القصر الملكي في باليرمو. كما أنّ مطبخنا مليء بالأسماء العربية، ذات تأثير حاضر للغاية اليوم من المطبخ العربي. المصطلحات الفلاحية المتعلقة بالري وتوزيع المياه وحفظ المؤن (الأكل) كلها مصطلحات عربية. إنّ الحضور العربي في الذاكرة الجماعية للشعب الصقلي قوي وراسخ، فهم يفتخرون بكونهم عرباً، ولربما هم العرب الوحيدون؛ الذين يفتخرون بانتسابهم العربي وتمسكهم بماضيهم كجزء من هويتهم لا يمكن الاستغناء عنه، في الوقت الذي نجد فيه أنّ معظم العرب يريدون التنصل من تقاليدهم وهويتهم، فهم يريدون أن يصبحوا أميركيين أكثر من أميركيين أنفسهم. الصقليون بالعكس يريدون أن يصبحوا عرباً أكثر من أنفسهم.

كيف تطرين إلى ما يحدث في لبنان؟
- أحنّ أن أذكر ما رددته دائما للعرب في ما يخصّ الشعب اللبناني، الذي يفعله ويفعل الشعب السوري والمقاومة الباسلة طيلة سنوات حرب فرضت عليهم من الخارج، الموضوع يشغلني منذ سنوات. صقلية هي المكان الذي التقّيت فيه الحضارات أكثر من الأندلس؛ لأن صقلية ليست فقط المكان الذي التقى فيه الشرق والغرب، الشمال والجنوب، بل ذابا فيها. مثلاً، الفن القوطي هو نتيجة هذا الالتقاء بين المعماريين والحرفيين المسلمين ومناقسهم النورماندين. من هنا تبرز صقلية للعالم كعلم جمالي للمعمار وأرث إنساني للفن. كمثال، نرى أنّ عباءة وزخرفات معاطف الإمبراطور الروماني المقدس، والألبسة التي ارتداها الإمبراطور الكاثوليكي عبر العصور هي ملابس عربية، من قماش وتطريز قام به خياطون وحرفيون مسلمون في القصر الملكي في باليرمو. كما أنّ مطبخنا مليء بالأسماء العربية، ذات تأثير حاضر للغاية اليوم من المطبخ العربي. المصطلحات الفلاحية المتعلقة بالري وتوزيع المياه وحفظ المؤن (الأكل) كلها مصطلحات عربية. إنّ الحضور العربي في الذاكرة الجماعية للشعب الصقلي قوي وراسخ، فهم يفتخرون بكونهم عرباً، ولربما هم العرب الوحيدون؛ الذين يفتخرون بانتسابهم العربي وتمسكهم بماضيهم كجزء من هويتهم لا يمكن الاستغناء عنه، في الوقت الذي نجد فيه أنّ معظم العرب يريدون التنصل من تقاليدهم وهويتهم، فهم يريدون أن يصبحوا أميركيين أكثر من أميركيين أنفسهم. الصقليون بالعكس يريدون أن يصبحوا عرباً أكثر من أنفسهم.

هل لنا أن نخبرنا عن صقلية وعلاقتها بالثقافة العربية؟
- سؤال تصعب الإجابة عنه في عجالة، وخاصة أنّ هذا الموضوع يشغلني منذ سنوات. صقلية هي المكان الذي التقّيت فيه الحضارات أكثر من الأندلس؛ لأن صقلية ليست فقط المكان الذي التقى فيه الشرق والغرب، الشمال والجنوب، بل ذابا فيها. مثلاً، الفن القوطي هو نتيجة هذا الالتقاء بين المعماريين والحرفيين المسلمين ومناقسهم النورماندين. من هنا تبرز صقلية للعالم كعلم جمالي للمعمار وأرث إنساني للفن. كمثال، نرى أنّ عباءة وزخرفات معاطف الإمبراطور الروماني المقدس، والألبسة التي ارتداها الإمبراطور الكاثوليكي عبر العصور هي ملابس عربية، من قماش وتطريز قام به خياطون وحرفيون مسلمون في القصر الملكي في باليرمو. كما أنّ مطبخنا مليء بالأسماء العربية، ذات تأثير حاضر للغاية اليوم من المطبخ العربي. المصطلحات الفلاحية المتعلقة بالري وتوزيع المياه وحفظ المؤن (الأكل) كلها مصطلحات عربية. إنّ الحضور العربي في الذاكرة الجماعية للشعب الصقلي قوي وراسخ، فهم يفتخرون بكونهم عرباً، ولربما هم العرب الوحيدون؛ الذين يفتخرون بانتسابهم العربي وتمسكهم بماضيهم كجزء من هويتهم لا يمكن الاستغناء عنه، في الوقت الذي نجد فيه أنّ معظم العرب يريدون التنصل من تقاليدهم وهويتهم، فهم يريدون أن يصبحوا أميركيين أكثر من الأميركيين أنفسهم. الصقليون بالعكس يريدون أن يصبحوا عرباً أكثر من أنفسهم.

هل حدثتنا عن حبكّ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؟! كنت قد ظلمت في صقلية عام 1988 أوّل ملثقى عالمي للتعريف «بالشيخ الأكبر» جمع خيرة الباحثين من الشرق

والغرب، المهتمين بالدراسة والترجمة والتعليق على أعمال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي، تحت إشراف البروفيسور الكبير (المعروف) المختص في دراسة ابن عربي المرحوم ميشال شوبكيفيتش الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام لـ «منشورات لوسوي»

التنوير في فكر الأمير عبد القادر وحياته يمثّل انعكاساً لمظاهر الإسلام الحديث

هلاّ حدثتنا عن حبكّ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؟! كنت قد ظلمت في صقلية عام 1988 أوّل ملثقى عالمي للتعريف «بالشيخ الأكبر» جمع خيرة الباحثين من الشرق

هلاّ حدثتنا عن حبكّ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؟! كنت قد ظلمت في صقلية عام 1988 أوّل ملثقى عالمي للتعريف «بالشيخ الأكبر» جمع خيرة الباحثين من الشرق والغرب، المهتمين بالدراسة والترجمة والتعليق على أعمال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي، تحت إشراف البروفيسور الكبير (المعروف) المختص في دراسة ابن عربي المرحوم ميشال شوبكيفيتش الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام لـ «منشورات لوسوي»

هلاّ حدثتنا عن حبكّ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؟! كنت قد ظلمت في صقلية عام 1988 أوّل ملثقى عالمي للتعريف «بالشيخ الأكبر» جمع خيرة الباحثين من الشرق والغرب، المهتمين بالدراسة والترجمة والتعليق على أعمال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي، تحت إشراف البروفيسور الكبير (المعروف) المختص في دراسة ابن عربي المرحوم ميشال شوبكيفيتش الذي كان وقتها يشغل منصب المدير العام لـ «منشورات لوسوي»

الثالث، 9 شباط 2021 المعداد 4267 | **الإخبار**

ثقافة وناس

متفردة وليست كما صورها الغرب، من هنا جاء كتابها «حريم: مذكرات عربية لاميرة صقلية» (1980) الذي أثار ثورة وجدلاً واسعاً. كما أنها نشرت كتاباً اخر عن البيوت والحديقة الإسلامية. أليانا أيضاً حاصلة تحذت الكثير من أجل ما مهنت به من أفكار، فكلها القوية أيضا سلاح ساري المفعول إلى ما بعد الحياة. اشتغلت كذلك في مجال الترجمة، كما أنّها فارتة عارضة

أهنت بأفكار محيي الدين بن عربي، فهي كما تقول اعتنقت أفكاره مذهبا.

ما جعلها أكثر تواضعا، فيما همتها أفكار الامير عبد القادر الجزائري.

و«أنّذتها من العاقبة الإيطالية» على حدّ تعبيرها. حوّتنا الاميرة فيتوريا

أليانا بهذا الحوار الذي تشبّع إلى قضايا سياسية وفكرية وثقافية راهنة في العالم العربي

تقديم حوار **سارة سليم**

ما هي رؤية فيتوريا أليانا للعالم بعد جائحة كورونا؟
■ بالنسبة إلى الجائحة وتبعاتها، أرى أنه علينا المقاومة حاليا، ليس على الصعيد السياسي فحسب، بل بمجابهة كل من يحاول محو الحضارة وتشويه الهويات الوطنية، تشويه الذاكرة، إذ يتخفّ علينا أنّ أن نناضل، حتى نتجنب إعادة تشكيلنا من جديد؛ عن طريق الداخل الجيني الذي يصبون من خلاله إلى تغيير الإنسان والتلاعب به عبر الذكاء الاصطناعي، هذا أمر شرخه بطول. هذا ليس خيالاً علمياً كما كنت أتحلّل سنتي 1970/ 1971 عندما كتبت أول كتيبي InDigEst. إن وسيلة المقاومة الوحيدة لكل هذا هي الله.

الغرب في مجال النضال؛ على الصعيد العالمي، ولا ستما تُساعدتها للأطفال المصابين بأمراض خطيرة، وهو ما تُعزّر الشبّخة جواهر القاسمي زوجة أمير الشارقة، واحدة من الأميرات الغربيات المحجّبات، اللواتي لفتن انتباه الغرب في مجال النضال؛ على الصعيد العالمي، ولا ستما تُساعدتها للأطفال المصابين بأمراض خطيرة، وهو ما يتعارض تماماً مع «الحسنين» الغربيين المعاصرين؛ الذين يستخدمون المساعدات لتوسيع نفوذهم، وتجنّب دفع الضرائب. غير أنّ هذه السيدة المتواضعة تقوم بالأعمال الخيرية خفية، وقد صرّحت هذه المثقفة الشجاعة عبر مقال بعنوان «فبركة الكره: الإسلام في المؤسسات التعليمية الإسرائيلية» قالت فيه إنّ «التلميذ الإسرائيلي يتعلّم منذ طفولته أنّ جميع المسلمين والعرب إرهابيون، ويجب على القوات الإسرائيلية قتلهم. فهم همجيون ليس لهم جذور في هذا البلد، ولم تتردّد الشبّخة جواهر في التكلم عن المسيرة المؤبقة لوزير التربية والتعليم الحالي يوفاف غالانت Yoav Galant المسؤول عن مجزرة مخيم «جنين» في الضفة الغربية وقانا» في لبنان. كما أنّها عدّدت النصوص والصفحات التي يقومون من خلالها بتدريس الأطفال كيفية تدمير المسلمين، حتى أولئك الذين لا يحاربون إسرائيل، ويتصوّنهم أنّ ذلك من باب الواجب الديني...

إذ انخفضت من أدبها وسوريا

لدينا الخارف الهندسية العربية. والزخرف هو إرث زخرفة (الزليج)، ليس من شمال أفريقيا فقط، بل كذلك من الشرق؛ لأنّ التأثير في صقلية ليس كما يُعتقد أنه جاء من شمال أفريقيا، بل كان هناك تأثيراً قوياً من الشرق، وتحديداً من بلاد فارس. إذ أنّ التأثير الفارسي في الفن أو ما بقي لنا من الفن الإسلامي في صقلية، مهمّ من الناحية الرمزية لخصائصه المتفحّة. وبالتالي أصبح الجميع بزيارة الصفحة المعمارية الإسلامية الأبرز في العالم أجمع، والمتغنى في سقف كنيسة الصخرة المنثقي في باليرمو، فهي أعظم تحفة فنية مصغرة للعالم الإسلامي، لا تزال موجودة إلى الآن في باليرمو، وإنّ أنها لم تحطّ بالعناية، فهي مهمة تحفّة معمارية، وعلى الرغم من ذلك، فهي تمنح لهذا الكنيسة الصغيرة المذهبة طرازاً يميّتا وأخر شرقياً لفردتها بالعالم.

صوتها البات: تأثره الضخم الذي خلته التحاليل الصوري، معرض لخطر التدمير الكامل من انخفاض من أدبها وسوريا (دينا ماري نصرمت)

صوتها البات: تأثره الضخم الذي خلته التحاليل الصوري، معرض لخطر التدمير الكامل من انخفاض من أدبها وسوريا (دينا ماري نصرمت)

